

41 - عمدة التفسير - سورة النمل القصص (84 - 95) - الشيخ

سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

ربنا لا تشغل قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. صلى في تفسير سورة القصص عند الاية ثمانية واربعين
بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه
اجمعين. اللهم اغفر لنا - 00:00:00

ولشيخنا وللحاضرين والسامعين. قال الله تعالى فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي يا مثلما اوتي موسى او لم يكفروا بما
اوتي موسى من قبل قالوا قالوا سحران تظاهرا وقالوا انا بكل كافرون. قل - 00:00:30
بكتاب من عند الله هو اهدي منه ما اتبعه ان كنتم صادقين. فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم. ومن اضل من من اتبع
هواه بغير بغير هدى من الله. ان الله لا يهدي القوم الظالمين. ولقد وصلنا لهم القول لهم يتذكرون - 00:00:50
يقول تعالى مخبرا عن القوم الذين لعذبهم قبل قيام الحجة عليهم لاحتجوا بانهم لم يأتهم رسول. ومعنى قريش والعرب خطاب لهم
فلما جاءهم الحق من عندنا يعني جاءهم الضمير عائد الى قريش - 00:01:10

النبي صلى الله عليه وسلم. وقالوا لولا اي هلا نعم يقول تعالى مخبرا عن القوم يعني قوم النبي صلى الله عليه وسلم لو عذبهم قبل
قيام الحجة عليهم لاحتجوا بانهم لم يأتهم رسول انهم لما جاءهم الحق من عنده - 00:01:30
على لسان محمد صلى الله عليه وسلم. قالوا على وجه التعنت والعناد والكفر والجهل والالحاد. لولا اوتي مثل ما اوتي موسى الاية
والله اعلم من الايات الكثيرة مثل العصا واليد والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم. او يعنون نزول التوراة - 00:02:00
جملة واحدة ومنسوخة كتبها الله له. لانهم قالوا في موضع اخر لولا قالوا لولا انزل عليه هذا الكتاب جملة واحدة. يقول نريده ينزل
جملة واحدة. فقد يكون هذا مرادهم نعم او مرادهم الايات اوتي لولا اي هلا اوتي مثل ما اوتي موسى - 00:02:20
ايوه وتنقيص الزروع والثمار مما يضيق على اعداء الله وكفى وكفى البحر وتضليل الغمام وانزال المن والسلوى الى غير ذلك من
الايات الباهرة والحجج القاهرة التي اجراها الله على يد موسى عليه السلام حجة وبراهين - 00:02:50

قيل له على فرعون وملأه وبني اسرائيل. ومع هذا كله لم ينجح لم ينجح في فرعون وملأه. ان لم ينجح ان لم ينفع دواء لم ينجح ان
ينفع دواء يكون دواء ناجع اي نافع - 00:03:10

نعم بل كفروا بموسى واخيه هارون كما قالوا لهما اجيتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباؤنا وتكون لكم الكبرياء في الارض وما نحن لك ما
بمؤمنين. وقال تعالى فكذبوهما فكانوا من المهلكين من المهلكين - 00:03:30

ولهذا قالها هنا اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل؟ اي اولم يكفر البشر بما اوتي موسى من تلك الايات العظيمة؟ قالوا ساحرا تظاهروا
اي تعاونوا ساحرا هنا نعم يا شيخ عندي ساحر يعني على قراءة ها الاصل استحرام - 00:03:50

الاصل كيف يعني؟ يعني في الاصل قصدك حاشية عندك؟ لا لا التفسير ابن كثير سحران؟ سحران انا ما ادري كثير على قراءة ابي
عمك. شوفوا القراءات يعني وهل آآ وهذا - 00:04:10

هو المشكلة في طباعة الكتب هذي لا تسكرونها مزعجة هذي. او او يغير مروحته لابس قوية مزعجة اقول هذه مشكلة طباعة الكتب
على يعني كيفما اتفق طباعه تفاسير هذي ينبغي ان تطبع كل التفاسير. تطبع على قراءة المصنف. وينبه عليها في الحواشي -

00:04:50

مم شف المصحف. ايه. فيها قراءتان. سحران حمزة الكسائي خلص. هذا قرأوها سحران. نعم. عاصم. حمزة. وعليكم السلام. عاصم حمزة الكسائي ايه سحران سحران؟ ايه ساحران نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر وابو جعفر يعقوب هو المهم ابو عمرو ابن -

00:05:30

عامر هاديك اهل الشام كانوا هلاً. اول الامر كانوا ابن عامر. ثم في زمن المصنف قراءة ابي عمرو. ساحرا انا وقالوا انا لكل لحظة نحن قبل هذا آآ اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل - 00:06:10

قال اولم يكفر البشر؟ اولم يكفر البشر عمم التكفير ان ان يكفل الظمير عموم البشر. هم مع ان المحتمل لاول وهلة امران. اولم يكفروا عائد الى الظمير فلما جاءهم لان قريشا لم يتبعوا موسى فهم لم يؤمنوا به نبيا. هذا واحد. ثانيا اولم يكفروا - 00:06:50

الذين بعث اليهم موسى الظمير راجع الى قوم موسى فرعون. الذين بعث اليهم فرعون ومن معه كفروا بما ولذلك قالوا سحران من فسر ساحران بموسى وهارون فيكون عادلة قوم خون فرعون لما قالوا ذلك ها الذين بعث اليهم موسى يعني هم الذين قالوا هو سحر قالوا سحر مبين ها - 00:07:30

شوفوا التفاسير الاخرى في يكفروا والظمير فيه يكفروا مفسر فيها نعم هو لم يكفر الذين علموا هذه من اليهود بما اوتي موسى من قبلك. ها اليهود. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل بسنده عن مجاهد قال يهود تام - 00:08:00

من قريش ان تسأل محمدا مثل ما اوتي موسى. يقول الله لمحمد صلى الله عليه وسلم قل لقريش يقول لهم او لم يكفروا بما اوتي موسى من قبل ايه اذا - 00:09:00

هنا يقول مثل ما اوتي موسى قل قرطبي لولا اوتي حلا اوتي مثل ما اوتي موسى من العصا واليد البيضاء وانزل عليه القرآن جملة واحدة كالتوراة. يعني ارادوا ايضا ان يكون جملة واحدة وكان بلغهم - 00:09:20

ذلك من امر موسى قبل محمد. وقد تكون من وصايا اليهود لهم لانهم شاوروا اليهود. في النبي صلى الله عليه وسلم وقال واليهود لهم اشياء كثيرة من المعاندة سلوه عن الروح سلوه عن الرجل الطواف سلوه عن كذا واسألوه - 00:09:40

اولم يكفر بما اوتي موسى من قبل؟ قالوا سحران ساحران تظاهرا. وفي الحاشية هنا قراءة نافع ساحران تظاهرا وعليها جيد هذا طبعة طبعة القرطبي يعني اعتنوا الطبعة القديمة اعتنوا بهذا - 00:10:00

تظاهر اي موسى ومحمد تعاون على السحر. قال الكلبي بعثت قريش الى اليهود. شفت كيف؟ كانوا يشاورون. وسألوهم عن بعد محمد صلى الله عليه وسلم وشأني فقالوا انا نجده في التوراة بنعتي وصفته. فلما رجع الجواب اليهم قالوا ساحران تظاهرا -

00:10:20

يعني لما اخبر انه موجود وصفه عاندت قريش قالوا هذا مثل ساحر مثل موسى افعلوه سحرا. وقال قوم ان اليهود علموا المشركين وقالوا قولوا لمحمد لولا اوتيت مثل ما اوتي موسى - 00:10:40

فانه اوتي التوراة دفعة واحدة. فهذا الاحتجاج وارد على اليهود. يعني وارد على انهم هم الذين لقنوه اياه. اي اولم يكفر هؤلاء اليهود بما اوتي موسى حين قالوا في موسى وهارون هما ساحر - 00:11:00

طبعا ايضا قالوا عنه ساحرا وان لكل كافرون اي وانا كافرون بكل واحد منهما وقرأ الكوفيون سحران بغير الف اي الانجيل والقرآن. وقيل التوراة والفرقان. قال والفراء. وقيل التوراة والانجيل. قال وابو رزين الباقون اي قرأ الباقون ساحران بالف. وفيها ثلاثة -

00:11:20

اقاويل احدها موسى ومحمد عليهم السلام وهذا قول المشركين العرب. بناء على انهم قالوا لهم نعم نجد صفته كذا. وبه قال ابن عباس والحسن يعني انه قول مشركي العرب وعن محمد وموسى. الثاني موسى وهارون - 00:11:50

وهذا قول اليهود لهما في ابتداء الرسالة. يعني اليهود وفرعون وقوم ذلك وبه قال سعيد بن جبير ومحمد وابن زيد يعني ان مراد اليهود في حق موسى وهارون. فيكون الكلام احتجاجا عليه - 00:12:10

وهذا يدل على ان المحذوف في قوله لولا ان تصيبهم مصيبة ها لما جددنا بعثة الرسل بعثة الرسل لان اليهود اعترفوا بالنبوات ولكنهم حرفوا وغيروا واستحقوا العقاب. فقال قد اكملنا ازاحة - [00:12:30](#)

عذرهم ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم. القول الثالث عيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام. ساحران. وهذا يقول اليهودي اليوم وبه قال قتادة وقيل اولم يكفر جميع اليهود بما اوتي موسى في التوراة من ذكر المسيح ان جعل الكفر فيما بعد من ان المسيح نبي الله كفروا - [00:12:50](#)

وذكر وذكر الانجيل والقرآن فأروا موسى ومحمدا ساحرين والكتابين ساحرين ظهر من رأوا عيسى الظاهر ان النسخة عيسى ومحمد سحر وكتابين ساحرين يعني الانجيل والقرآن. نعم. هذا بالنسبة لما يتعلق - [00:13:20](#)

في هذا وشفى جزاه الله خيرا نعم اذا اذا اولم يكفر البشر الذين ذكر العلماء اما انه اليهود او موسى واما انه اليهود بعيسى او انه مشرك العرب بعيسى بموسى ومحمد صلى الله عليه وسلم لانهم لما فاذا - [00:13:40](#)

وقد يكون المصنف لما قال البشر اراد هذه الملل كلها. قد يكون اراد ان يجمع الاقوال. نعم وقالوا انا بكل كافرون. اي بكل منهما كافرون. قال مجاهد بن جبر امرت اليهود قريشا ان يقولوا لمحمد صلى الله - [00:14:10](#)

عليه وسلم ذلك فقال الله او لم يكفروا بما اوتي موسى من قبل قالوا ساحرا يتظاهرا قال يعني موسى وهارون صلى الله عليه وسلم تظاهر اي تعاوننا وتناصرا وصدق كل منهما الآخر. وبهذا قال سعيد بن جبير وابو رزينة في قوله ساحرا - [00:14:30](#)

نون موسى وهارون وهذا قول جيد قوي والله اعلم. واما من قرأ سحران تظاهرا فقال ابن عباس يعنون التوراة والقرآن. قال يعني صدق كل واحد صدق كل واحد منهما الآخر. وقال عكرمة يعنون التوراة والانجيل. واختاره ابن جرير. والظاهر على - [00:14:50](#)

كقراءة سحران انهم يعنون التوراة والقرآن. لانه قال بعده قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منه واتبعه. وكثيرا ما ما يقرن ما يقرن الله بين التوراة والقرآن كما في قوله تعالى قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا مهدي للناس الى ان قال - [00:15:10](#)

وهذا كتاب انزلناه مبارك. وقال في اخر السورة ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن. الى ان قال وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون. وقد علم استدلال - [00:15:30](#)

الشيخ رحمه الله على يعني الترجيح بكثرة قرن التوراة والانجيل والقرآن بالايات بصفات متماثلة متقاربة في الهداية. والارشاد نعم. وقد علم بالضرورة لذوي الباب ان الله لم ينزل كتابا من السماء فيما انزل من الكتب المتعددة على انبيائه اكمل ولا اشم ولا افصح ولا اعظم ولا اشرف - [00:15:50](#)

من الكتاب الذي انزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن. وبعده في الشرف والعظمة الكتاب الذي انزل على موسى ابن عمران عليه السلام وهو التوراة التي قال الله تعالى فيها انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور. والانجيل انما نزل متمما للتوراة ومحلا - [00:16:20](#)

بعض ما حرم على بني اسرائيل. ولهذا قال تعالى قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منه ما اتبعه ان كنتم صادقين اي فيما تدافعون به الحق وتعارضون به من الباطل. تدافعون عندك في الاصل ولا تدفعون؟ تدافعون - [00:16:40](#)

الا تدافعون. نعم. قال الله تعالى فان لم يستجيبوا لك اي فان لم يجيبوك عما قلت لهم ولم يتبعوا الحق. فاعلم ان ما يتبعونه ليستجيبوا لك قال فان لم يجيبوك - [00:17:00](#)

عما قلت لهم يعني اجابة على الحجة. يعني ظاهر الاية يستجيب لك يطيع. مم الاية استجيبوا لك اجابة الطاعة قوله فان لم يستجيبوا لك يا محمد ان يأتوا بكتاب من عند الله. لانه عاجزون عنه - [00:17:20](#)

هذي مثل ما قال المصنف يجيبك. يجيبوك عما قلت لهم. هم قال ولم يتبعوا الحق. فجمع بمصنف بين القولين وبين المعنيين. يستجيب لك بان يأتوا باهدى منه ها يتبعوك. يعني ولا فجمع بين - [00:18:00](#)

القولين الاول المعنيين والمحتملين في غيره ابن جبريل قال فان لم يجب يجيبك هؤلاء مثل ما قال وغيره ابن الجوزي ايوه يقول اي فان لم يأتوا بمثل التوراة والقرآن. نعم. بس بس يا شيخ ما جاء في اقوال ثانية بالعدد ابن الجوزي يحرص على تقصي القائلين -

وقد من قوله فان لم يستجيبوا من اقحام فاعلم انهم لا يأتون بذلك البتة وهذا من الاعجاز بالاخبار عن الغيب. فجاء في اخر الكرام
ثقل عجيب. هو انه لا احد اشد ضلالا من احد اتبع هواه المنافي لهدى لهدى الله. ومن - 00:19:00

اسم استفهام عن ذات مبهمة. هو استفهام الانكار. افادوا الانتباه فصار معنى الاسمى الذي فيه في معنى نكرة في سياق افادت العموم
فشمل هؤلاء الذين اتبعوا اهواءهم وغيرهم. بهذا العموم صار دليلا فهو في قوله تعالى ومن اظلم ممن كتب - 00:19:30

واطلق الاتباع على العمل بما تمليه ارادة المرء الناشئة عميل المفسد والاضرار. هنا هنا في قوله اه ومن اضلوا ممن اتبع هواه. يعني
كيف على كل كلام المصنف هنا يستجيب لك اي بان يأتوا بمثل ما قلت لهم ثم زاد المصنف قال - 00:19:50

لم يتبعوا الحق. لانه لو كان المقصود الحصر بالاجابة فقط على ما قال لك ان لم يجيبوك. فلما قال يستجيبوا حملها معنيين. معنى
اجابة اجابة على مثل ما قلت فاتوا بالتوبة فاتوا بسورة من مثله مثل ما تحداهم في القرآن. فهنا - 00:20:20

تحداهم بان يأتوا بمثل التوراة وبمثل القرآن. ها؟ معنى يعني اه اه مصنف قال لم يجيبوك عما قلت لهم من التحدي. ولم يتبعوا الحق.
هذا معنى زاهد لان قوله يستجيب محتمل. نفس كلام السعودي هذا. ايش يقول السعودي؟ فلم يأتوا بكتاب. قال فان لم يستجيبوا لك

فلم - 00:20:50

بكتاب اهدى من هنا. بس. بس. هي مثل جرير وكلام الآخرين. الانوسي يا شيخ. ها؟ للوسي. يقول فان لم يستجيبوا لك فان لم يفعلوا
ما كلفتهم به من الاتيان بكتاب اهدى منهما. وانما عبر عنه بالاستجابة ايذانا بانه عليه الصلاة والسلام على كمال امن من امره -

00:21:20

كان امره صلى الله تعالى عليه وسلم لهم بالاتيان بما ذكر دعاء لهم الى امر يريد وقوعه. وقيل المراد فان لم يستجيبوا
دعائك اياهم الى الايمان بعد ما وضع لهم من المعجزات التي تضمنها التي تضمنها كتابك الذي جاءهم فالاستجابة على ظاهرها -

00:21:40

ان الايمان امر يريد صلى الله عليه وسلم حقيقة وقوعه منهم وهي كما في البحر بمعنى الاجابة. وتتعدى الى الداعي باللام كما في
هذه بس ايه يعني جعل الاستجابة هنا استجابة ايمان وهو الذي اشار - 00:22:00

المصنقة لم يتبعوا الحق. اذا لكن بن العروس يقول وقيل جعله قولاً اخر. بينما ابن كثير احسن تعبيراً لانه جعله كلها محتملة الاية
فاعلم ان ما يتبعون اهواءهم اي بلا دليل - 00:22:20

ولا حجة ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله. اي بغير حجة مأخوذة من كتاب الله. ان الله لا يهدي القوم الظالمين. وقوله ولقد
وصلنا لهم القول. قال مجاهد فصلنا لهم القول. وقال السدي بينا لهم القول. وقال مجاهد فصلنا. نعم - 00:23:10

وصلنا قال مجاهد فصلنا. نعم يا شيخ. ايوه. قال مجاهد فصلنا لهم القول وقال بينا لهم القول. وقال قتادة يقول تعالى اخبرهم كيف
صنع الصواب اخبرهم. اخبرهم كيف صنع بمن مضى وكيف هو صانع - 00:23:30

لعلهم يتذكرون ان في سخط على كل وصلنا ذكر الشيخ فقط قولين بمعنى واحد هذا الذي عندنا المختصر قد يكون في الاصل لان
يأتي بمعنى انه وصل ما في التوراة وصل ما - 00:23:50

في القرآن التواصل الم ترسمنا رسلنا تترا فهنا يعني معنى اخر غير التفصيل التفصيل واضح لكن يقول القرطبي ها؟ ها؟ عندي ضبط
اه كلمة اخبرهم اخبارهم؟ ايه؟ اخبرهم كيف صنع ايه انا اقول الاخ شنة يقول هناك سقط لان نحن قبلها قبل ان نصل الى -

00:24:10

قد وصلنا يقول قرطبي قوله تعالى ولقد وصلنا لهم القول ايتبعنا بعضه بعضا. هذا هو. يعني الذي كان في التوراة وصل بما انزل
بالانجيل. اه نعم ثم بما انزل بالقرآن لانها هذه الكتب - 00:24:50

السموية ها يؤيد بعضها بعضا لا يعارض بعضها بعض. قال وبعثنا رسولا بعد رسول متوالين. وقرأ الحسن وصلنا مخففا. وقال ابو
عبيدة والاخفش معنى وصلنا اتمنا كصلتك الشيء كما تصل ايش؟ وقال ابن عيينة والسدي بينا وقال هو - 00:25:10

ابن عباس وقال مجاهد فصلنا وكذلك كان يقرأها. اذا تفسير مجاهد فصلنا على قراءته قال مقال فصلنا وبيننا على قراءته وقال ابن زيد وصلنا لهم خبرا الدنيا بخبر الآخرة حتى كأنهم في الآخرة في الدنيا. وقال اهل المعاني والينا - [00:25:40](#) وتابعتنا وانزلنا القرآن تبع بعضه بعضا وعدا ووعيدا وقصصا وعبرا ونصائح ومواعظ ارادة ان يتذكروا فيفلحوا. واصلها من وصل الحبال بعضها ببعض. هذا اذا كان وصلنا لهم القول الذي هو القرآن. جعله يؤيد بعضه بعضا موصولا بعضه ببعض. او موصولا قوله -

[00:26:10](#)

تعالى الذي هو كلامه في التوراة موصولا بكلامه الذي هو في القرآن. وهذا اظهر. لان الكلام عن عما قبل اما للاقتصار على فقط قول آآ بينا وفصلنا يعني فيه قصور. قال قتادة نقص - [00:26:40](#)

قال قتادة ما في قتادة يقول تعالى اخبرهم كيف صنع اخبرهم كيف صنع اخبارهم مفتوحة بعد؟ لا لا. اي لا الصواب اخبرهم يا محمد. اخبرهم كيف صنع بمن مضى وفي - [00:27:10](#)

صالح وقد يكون اخبرهم يعني وصلنا لهم القول اي القرآن اخبرهم به كيف صنع بمن مضى وكيف هو صانع؟ او اخبرهم يا محمد الله اعلم وقد تكون مضبوطة اخبرهم يعني فيصير تفسير لقوله وصلنا ها اخبرهم لهم القوم - [00:27:30](#)

لعلهم يتذكرون نعم قال تعالى الذين اتيناهم الكتاب من قبله يوم به يؤمنون. واذا يتلى عليهم قالوا امانا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدروون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون. واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه

وقال - [00:28:00](#)

قالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين. يخبر تعالى عن العلماء الاولياء من اهل الكتاب انهم يؤمنون بالقرآن كما قال تعالى الذين اتيناهم الكتاب يتلونهم حق تلاوة اولئك يؤمنون به. وقال وان من وان من اهل الكتاب لمن - [00:28:30](#)

يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله. وقال ان الذين اتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاتقان ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا. وقال ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا - [00:28:50](#)

حين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون. واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق. يقولون ربنا امانا فاكثبنا مع الشاهدين. قال سعيد ابن - [00:29:10](#)

نزلت في سبعين من القسيسين بعثهم النجاشي. فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم قرأ عليهم ياسين والقرآن حكيم حتى ختمها فجعلوا يبكون ويكون واسلموا ونزلت فيهم هذه الآية الاخرى الذين اتيناهم الكتاب من قبله - [00:29:30](#)

به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا امانا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين. يعني من قبل هذا القرآن كنا يا مسلمين اي موحدين مخلصين لله مستجيبين له. قال الله اولئك يؤتون اجرهم بقايا اهل الكتاب - [00:29:50](#)

الذي كانوا اقرب الى الحق من غيرهم. مع انه كثر فيهم فيهم خاصة نصارى الشام التثليث والشرك. مسار الحبشة احسن حالا منهم. فيهم هؤلاء من البقايا. مع ان دخل فيهم ايضا هؤلاء الذين لما جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم اسلموا. واصبحوا يقبلون رأسه

ويديه ورجليه - [00:30:10](#)

فقال تكلمت قريش بهم قالوا ما رأينا اشبه من هؤلاء لعله يذكر المصنف فقالوا سلام عليكم نبتغي الجاهلية واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه قالوا لنا ابلغوا قريش سبوههم سيذكرها المصنف هشام - [00:30:40](#)

قال الله اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا. اي هؤلاء المتصفون بهذه الصفات الذين امنوا بالكتاب الاول ثم بالثاني يؤتون اجرهم مرتين بايمانهم بالرسول الاول ثم بالثاني. ولهذا قال هذا من اصعب ما يكون بالمناسبة - [00:31:00](#)

النقلة خاصة يتحول من رئيس في قومه مطاعم متبوع الى تابع الى النبي صلى الله عليه وسلم والى من سبقه فيبقى الامر شاق اذا امن دل ذلك على صلاح ورسوخ ايمانه فيؤتى اجره مرتين على ما سبق من الايمان صبره عليه - [00:31:20](#)

ثم على صدقه وايمانه بالنبي الثاني. مع ان جميع الناس المسلمين يؤمنون بجميع لكن هؤلاء كلفوا تكلفة تكليفين نعم اي هؤلاء

المتصفون بهذه الصفة الذين امنوا بالكتاب الاول ثم بالثاني يؤتون اجرهم مرتين بايمانهم بالرسول الاول ثم بالثاني. ولهذا قال بما

صبروا اي على - 00:31:50

الحق فان تجشؤ ما مثل هذا شديد على النفوس. وقد ما اشد من من من صده كثير من احبار اليهود رهبان النصارى صدهم هذا. في قصة نصارى ونجران عبرة. لما رجع لما ناظروه - 00:32:20

صلى الله عليه وسلم وقصته في ان مثل عيسى عند الله كمثله ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين. فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من الحق فقل تعالوا ندعوا ابناءنا وابناءكم ونسائنا - 00:32:40 وانفسنا وانفسكم ثم نبئنا الله على الكاذبين. فلما رأوا انها تركوا مباهلة. خافوا. وقالوا والله لقد علمتم انكم لو باهلتموه ورجعتم الى اهلكم لن تجدوا منهم احدا. هم انفسهم. فقالوا فرضوا منه - 00:33:00

ان يدفعوا الجزية وان يبعث معهم من يحكم فيهم سألوهم الامين فبعث معهم الامين ابو عبيدة اذا شاد فلما رجع وكان فيهم العاقب والسيد وآ فلما رجعوا وهم في الطريق - 00:33:20 واقبلوا على نجران حتى كادوا ان يصلوا عثرت ناقة رجل منهم اخوه السيد الكبير فيهم فقالت تعس فلانا يعني النبي صلى الله عليه وسلم. فقال فقال السيد اتقول ذلك وهو نبي قال وتقول انه نبي؟ قال انها كلمة خرجت مني. قال لا والله ما قلتها الا وانت. تقول ما تعتق - 00:33:40

قال انما قلتها ليتسامع الناس بها لعلهم قال لا والله. فثنى عنقا الراحلة من مكانه ورجع الى المدينة فاسن وكان يقول وهو في طريقه قال اليك اليك تسعى قلنا ودينها مخالفا دين - 00:34:10

نصارى دينهم مخالفا دين النصارى دينها معترضا في بطنها جنيته قلق وظين وظين ما يربط فيه الرجل من اسفل من شد كثرة ما مشى حتى هزلت فصار الوظين قلق. يعني هزل بطنها وضعف. وفيها جنيين - 00:34:40

معترضا في بطنها جنيته مخالفا دين النص يقول حتى ناقته اسلمت. فالشاهد انهم ما منعه اي اه فقال له ما منعك ان تتبعه؟ قال ارأيت ان القوم قد سودونا؟ يعني الشاهد ايش منعه - 00:35:10

للسيادة. فمن شديد جدا ان يسلم ولذلك يؤتبه الله اجره مرتين كان عمر يستشهد في هذه الابيات حتى اذا لما حج واتى دفع من عرفة الى مزدلفة او من مزدلفة الى منى ليستشهد بهذه الابيات. اليك تسعى قلنا وظينه. معترض - 00:35:30

في بطنها جنيته. تسعى الى الله. نعم. وقد ورد في الصحيحين عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين. رجل من اهل الكتاب امن بنبيه ثم امن بي. وعبد مملوك ادى حقه - 00:36:00

والله وحق مواليه ورجل كانت له امة فادبها فاحسن تأديبها ثم اعتقها فتزوجها. وقوله ويدروون بالحسنة السيئة اي لا يقابلون اي لا يقابلون السيء بمثله. كنا من العلماء من قال ان هذه الفضيلة يؤتون اجرهم مرتين ايضا - 00:36:20

هذه الامة ايضا لهذه الامة بدلائل منها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله يؤتكم كفلين بالرحمة ويغفر لكم. ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم هذا الخطاب لان بعدها قال لننا يعلم اهل الكتاب الا يقدرين على شيء من فضل الله. ليسوا ما افضل منكم - 00:36:40

فجعل الله لهذه الامة فضيلة الاجرين. ويدل عليه ايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم ان مثلنا مثلكم ومثل اهلهم ومن قبلكم كمثله رجل استأجر اجراء ليينوا له حائطا. ثم انه عملوا معه او - 00:37:10

فعملوا فعملت اليهود. من من من اول النهار الى نصف الى نصف النهار على دينار دينار. فعملت اليهود. تراكم اشغلتونا معكم. جزاكم الله خير عمل على دينار دينار فعملت اليهود الى نصف النهار. ثم عملت النصارى من نصف - 00:37:40

في النهار الى العصر. ثم عمل عملت هذه الامة من العصر الى غروب الشمس. على دينارين دينارين. فاحتجوا وقالوا يا ربنا ما لنا اكثر عملا واقل اجرا. فقال هل نقصتكم من حقكم شيئا؟ قالوا لا. قال فذلك - 00:38:10

من اشاء. دينارين دينارين. مع انهم في ولذلك جاء في تنمة الحديث قال نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد انهم اتوا الكتاب من قبلنا. واوتيناه من بعدهم. العامل من هذه - 00:38:40

له اجر اجر مضاعف كفلين من رحمته. مع ما اعطوا من ليلة القدر التي تضاعف فيها الاعمال بالف شهر. ليلة واحدة. نسأل الله من فضله. نعم وقوله ويبدؤون بالحسنات السيئة اي لا يقابلون السيئة بمثلها ولكن يعفون ويصفحون. ومما رزقناهم ينفقون اي ومن -

00:39:00

الذي رزقهم من الحلال ينفقون على خلق الله في النفقات الواجبة لاهلهم واقاربهم. والزكاة المفروضة والمستحبة والمستحبة من من التطوعات وصدقات النفل والقربات. كل هذا الكلام قال الذي رزقهم من الحلال - 00:39:30

ينفقون على خلق الله في النفقات الواجبة لاهلهم واقاربهم هذا واحد لانه قال ومما رزقناهم ينفقون قال ينفقون ما قال ينفقون في كذا او ينفقون على كذا ها او ينفقون الواجب وينفقون المستحب - 00:39:50

دلت الاية على العموم. ففسرها المصنف على عمومها. قال النفقات الواجب لاهلهم واقاربهم والزكاة المفروضة والمستحبة من التطوعات وصدقات النفل والقربات. كل هذي داخل في الاية. ثمان قوله ومما يدل على انهم لم ينفقوا مالهم كله - 00:40:10 بعضه وهو ما يجب او يستحب انفاقه. نعم. وقوله اذا سمعوا اللغو عرضوا عنه اي لا يخالطون اهله ولا يعاشرهم. بل كما قال تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما. وقالوا لنا - 00:40:40

اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين. اي اذا اي اذا سفه عليهم سفيه وكلهم بما لا يليق بهم الجواب عرضوا عنه ولم يقابلوه بمثلته من الكلام القبيح. ولا يصدر عنهم الا كلام طيب. ولهذا قال عنهم انهم قالوا لنا اعمالنا - 00:41:00 اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين. اي لا نريد طريق الجاهلين ولا نجبها. ما ذكر في الاصل سبب القصة ايوه يقول قال محمد ابن اسحاق للسيرة ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:41:20

وهو بمكة عشرون رجلا او قريب او قريبا من ذلك من النصارى. حين بلغهم خبره من الحبشة. فوجدوه في المسجد فجلسوا اليه وكلموه وسألوه ورجال من قريش في انديتهم حول الكعبة. فلما فرغوا من مساءلة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:41:40 عما ارادوا دعاهم الى الله تعالى وتلا عليهم القرآن. فلما سمعوا القرآن فاضت اعينهم من الدمع. ثم استجاب الله ثم استجابوا لله وامنوا امنوا به وصدقوه واعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من امره. فلما قاموا عنه اعتراضهم ابو جهل ابن هشام في نفر من قريش - 00:42:00

فقالوا لهم خيبكم الله من ركب بعثكم من ورائكم من ورائكم. بعثكم من وراء من اهل دينكم ترتادون لهم لتأتوهم بخبر الرجل. فلم تطمئن فلم تطمئن مجالسكم عنده حتى فرقتم دينكم وصدقتموه في - 00:42:20 قال قال ما نعلم ركباً احق منكم او كما قالوا لهم فقالوا لهم سلام عليكم لا لا نجاهد لنا ما نحن عليه ولكم ما انتم عليه لم نألي انفسنا خيرا. لم نعلوا ها؟ احسن الله اليك. ان لم نلوا انفسنا - 00:42:40

خيرا. قال ويقال ان نفر النصارى من اهل نجران. فالله اعلم اي ذلك كان؟ قال ويقال الله اعلم انها في نزلت هذه الايات الذين اتيناها الكتاب من قبله هم به يؤمنون. الى قوله لا نبتغي الجاهلين. قال وسألت الزهري عن هذه الايات في - 00:43:00 نزلت قال ما زلت اسمع من علمائنا انهن نزلن في النجاشي في النجاشي واصحابه رضي الله عنهم والايات اللاتي في سورة المائدة ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا الى قوله فاكتبنا مع الشاهدين. انتهى. الله اكبر - 00:43:20

نعم. قال تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. وهو اعلم بالمهتدين وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضا. قال لم نمكن لهم حرما امنا يجبي اليه ثمرات كل شئ رزقا من لدنا - 00:43:40

ولكن اكثرهم لا يعلمون. يقول تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم انك يا محمد لا تهدي من احببت. اي ليس اليك ذلك انما عليك البلاء والله يهدي من يشاء وله الحكمة البالغة والحجة الدامغة فيه هداية من يشاء واطلال من يشاء - 00:44:00

له الحكمة البالغة الحجج الدامغة. لا تقل انه لماذا ما هدى ابا طالب؟ لماذا كذا وكذا ها له الحكمة الله عز وجل عليم. لانه عليم بمن يستحق ذلك وليحير الناس ايضا من حكمته ليحير العباد - 00:44:20

ان يحيرهم كيف هذا الذي يعرف انه حق ولم يسلم؟ نقول هناك من هو اعلم منه ابو طالب هنا يعرف ان النبي صلى الله عليه وسلم

حق ولم يسلم. ها؟ هناك من هو اعلم منه ولم يسلم - 00:44:50

من هم؟ ها؟ كلكم تعرفونه. ابليس. ابليس احيانا جهارا يأمره الله ويأبى يسجد ليل لادم قال الله عز وجل الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين فظهرت حكمته عز وجل في ذلك. فهو ليس كل من من يعلم لا بد ان يهتدي - 00:45:10

نسأل الله ان يهدينا سواء وكمن من جاهل عامي اعرابي لا يعرف شيئا لا يحسن يقرأ الفاتحة مؤمن بالله صادق الايمان تقى ولي من اولياء الله. لو قرأها اذا اردت ان تقرأ الفاتحة لا يحسن ان يقرأها على الصواب - 00:45:40

ولا يعرف ماذا يقول في تشهده في صلاته. ولكنه في ايمان لا تزحزحه الجبال. تتزحزح ولا يتزحزح ايمانه. واقرأ السير. اقرأ السير.

سبحان الله سبحان الله اللهم اهدنا فيمن هديت. نعم. والله يهدي من يشاء وله الحكمة البالغة والحجة الدامعة - 00:46:00

كما قال تعالى ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء. وقال وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين. وهذه الآية اخص من هذا كله فانه قال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين. اي هو اعلم بمن يستحق الهداية ممن يستحق -

00:46:30

الغواية. ها الغواية. ممن يستحق الغوايا. ها هو اعلم عز وجل. سبق في علمه من يستحق ذلك هذه امور ما يستطيع ان يطلع عليها

احد من يستحق سبحانه وتعالى سبحانه وتعالى. فقد تكون العلوم حاضرة - 00:46:50

والقلوب فاسدة. ما فيها من الكبر مثل ما ابليس. ابى واستكبر. وفيه من الطغيان هذا الذي حصل مع ابي طالب استكبر كيف ادعو ملة

عبد المطلب؟ ها لولا المذمة انه لولا كذا او مذمتي حاسد خشي المذمة هذا كبر - 00:47:10

لوجدتني سمحا بذاك مبينا. فنسأل الله العافية والسلامة نعم وقد ثبت في الصحيحين انها نزلت في ابي طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد كان يحوطه وينصره ويقوم في صفه ويحبه حبا شديدا طبعيا لا شرعيا. فلما حضرته الوفاة حيا لا شرعيا. مم.

محبة - 00:47:40

الوالد للقريب لقريبه والوالد لوالده. اللهم اهدنا فيمن هديت. فلما حضرته الوفاة حان اجله دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى

الايمان والدخول في الاسلام. فسبق القدر فيه واختطف من يده. واختطف من يده. احسن يا شيخ - 00:48:10

فاستمر على ما كان عليه من الكفر ولله الحكمة التامة. وعن المسيب بن حزم المخزومي قال لما حضرت ابا طالب للوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجد عنده ابا جهل بن هشام وعبدالله بن ابي امية بن المغيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم

- 00:48:30

قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله. فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية. يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل

رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعودان له بتلك المقالة حتى قال اخر ما قال هو على ملة عبد - 00:48:50

وابى ان يقول لا اله الا الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما لاستغفرن لك ما لم انهي عنك؟ فانزل الله عز وجل ما كان للنبي

والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى وانزل في ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولكن - 00:49:10

الله يهدي من يشاء اخرجه. ورواه مسلم والترمذي عن ابي هريرة قال لما حضرت وفاة ابي طالب اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال قال يا عماه قل لا اله الا الله اشهد لك بها يوم القيامة. فقال لولا ان تعيرني بها قريش. يقولون ما حملته عليه الا - 00:49:30

لا قررت بها عينك لا اقولها الا ليقر بها عينك. اعوذ بالله. اعوذ بالله. فانزل الله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو

اعلم بالمهتدين. وقال الترمذي حسن غريب. رواه الامام احمد عن ابي هريرة - 00:49:50

فذكره بنحوه وهكذا قال ابن عباس وابن عمر ومجاهد والشعبي وقتادة انها نزلت في ابي طالب. وقوله وقالوا ان شيخ الاسلام لطيفة

عجيبة. ابن تيمية يقول انه رد على المرجئة الذين يقولون يكفي تصديق القلب للنجاة - 00:50:10

حتى ولو لم ينطق في الآخرة قال ان ابا طالب مصدق. في قلبه ولم يشهد بذلك بلسانه. ومع ذلك ما انجاه ذلك من النار ومن الكفر

ففي هذا رد على المرجئة الذين يقولون يكفي تصديق القلب - 00:50:30

نعوذ بالله. وقوله وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا. يقول قال مخبرا عن اعتذار بعض الكفار في عدم اتباع الهدى. حيث

قال قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتبع الهدى - 00:51:00

معك نتخطف من ارضنا اي نخشى ان اتبعنا ما جئت به من الهدى وخالفنا من حولنا من احياء العرب المشركين ان يقصدونا بالاذى والمحاربة ويتخطفون اينما كنا. فقال الله تعالى مجيبا لهم او لم نمكن لهم حرما امنا. يعني هذا الذي اعتذروا به كذب وباطل -

00:51:20

لان الله جعلهم في بلد امين. من الذي امنهم؟ الله سبحانه وتعالى. ايه. فهو قادر على ان يؤمنهم. نعم وحرم معظم امن. احسن

الله يا شيخ. وحرم معظم امن منذ وضع - 00:51:40

فكيف يكون هذا الحرم امنا في حال كفرهم وشركهم ولا يكون امنا لهم وقد اسلموا وتابعوا الحق. صحيح. بل ستتبعهم العرب لو

امنت قريش تبعتها العرب. لا زالت العرب والناس يعظمون قريش من يوم الفيل. قالوا ان الله يحمي عنهم - 00:52:00

لكنهم نعوذ بالله اصرؤا على الكفر. نعم. وقوله يجبي اليه ثمرات كل شيء اي من سائر الثمار ممن مما حوله من الطائف وغيره. وكذلك

التاجر والامتعة رزقا من لدنا اي من عندنا. ولكن - 00:52:20

ما اكثرهم لا يعلمون. ولهذا قالوا ما قالوا. صحيح. ظنوا ان بقوتهم وجاههم. وان وان اتباع النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلمون انه

يؤيدهم الله فيه وينصرهم به نعم قال تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت - 00:52:40

فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين. وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلو آياتنا وما كنا

مهلكي القرى الا واهلها ظالمون. يقول تعالى معرضا معرضا باهل مكة. اي نعم يعني هنا لماذا - 00:53:10

ما دام انهم كفار هنا سؤال يعني ما دام انهم كفار وكذا وعلى ضلالة ولم يكن الله راضيا عنهم لماذا لم يهلكهم يقولون ذلك يقولون ان

تمكين الله لنا وكذا انما راض عنا فقال عز وجل - 00:53:30

وكما اهلكنا من قرية بطرت معيشتها. مثل حالتكم. لكن ما كنا مهلكين الكرة ها حتى نبعث في امها اي في اصلها رسولا نبين لهم

للاعذار فلما كان العرب قديما عهدهم من الانبياء اعذر الله لهم - 00:53:50

بعثة النبي ثم بعد ذلك اخذهم. اخذهم يوم بدر اخذ عزيز مقتدر. نعم يقول تعالى معرضا باهل مكة في قوله تعالى وكم اهلكنا من

قرية بطرت معيشتها اي طغت اي طغت واشرت وكفرت - 00:54:20

نعمة الله فيما انعم به عليه من الارزاق كما قال في الاية الاخرى وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل

مكان فكفرت بانعم الله. فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون. ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه - 00:54:40

اخذهم العذاب وهم ظالمون. ولهذا قال اهل القرية هنا قرية كانت امنة. قال العلماء من السلف هي مكة كانت امنة مطمئنة لكنهم

كفروا فاذاقهم الله لباس الجوع والخوف. سبحان الله. بعد خروج - 00:55:00

النبي صلى الله عليه وسلم منهم اصابهم الجوع والخوف. يخافون لا يأمنون على انفسهم. واذا رحلوا في اه تجارة ونحوها ضاقت

عليهم الارزاق. ذاقهم الله لباس الجوع بعد ما كانوا امنين مطمئنين. لانهم كفروا - 00:55:20

ان الله قال ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه. فاخذهم العذاب وهم ظالمون. هذا عذاب لينزل منهم جوع وخوف هذا عذاب بعد ما

كان فاطعهم فاطعهم من جوع وامنهم من خوف. لكن كفروا النعمة ما شكروها - 00:55:40

نعم. ولهذا قال فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا. اي دثرت ديارهم فلا ترى الا مساكنهم كنا نحن الوارثين اي اي رجعت خرابا

ليس فيها احد. نعم. لم يرثها احدا منهم. اخلاها الله فهو الذي ورثها عز وجل - 00:56:00

سبحانه وتعالى ثم قال الله مخبرا عن عدله وانه لا يهلك احدا ظالما له وانما يهلك من اهلك بعد قيام الحجة عليهم. ولهذا قال وما كان

ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها. وهي مكة رسولا يتلو عليه - 00:56:20

حمايتنا فيه دلالة على ان النبي الامي وهو محمد صلى الله عليه وسلم المبعوث من ام القرى رسول الى جميع القرى من عرب واعجم

كما قال تعالى. لان قال المهلك القرى. يعني ما يهلك جميع القرى ما على الارض. ها - 00:56:40

حتى بعث في امها هي ام القرى. اصلها. رسولا. فيدل على ان كل قرى ما في الارض بلدان تابع لمكة وهذا الرسول المبعوث لجميع من

في الارض في مكة بعث في - 00:57:00

هذا يقول دلالة على ذلك. نعم. كما قال تعالى لتنذر ام القرى ومن حولها. وقال تعالى يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا. وقال لانذركم به ومن بلغ. وقال ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده. وتمام - 00:57:20

الأحزاب هادي تدل على احزاب الطوائف الناس من اليهود والنصارى والمشركين العرب وغيره نعم وتمام الدليل وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة او معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مستورا. ان من قرية اي وما من قرية - 00:57:40

على عموم اه انه انهم مكلفون جميع القرى باتباعه صلى الله عليه وسلم. نعم انه سيهلك كل قرية قبل يوم القيامة. وقد قال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. فجعل تعالى بعثة النبي الامي - 00:58:00

شاملة لجميع القرى لانهم مبعوث الى الى امها واصلها التي ترجع اليها وثبت في الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت الاحمر والاسود ولهذا ختم به الرسالة ولهذا ختم به الرسالة والنبوة. فلا نبي بعده ولا رسول. بل شرعه باق - 00:58:20

الليل والنهار الى يوم القيامة. قال تعالى يكفي هذا في هذا بركة. اللهم اهدنا وسددنا واجعلنا من اتباعه. وانصاره تحت لوائه يوم القيامة. نعم. احشرنا معه يا رب العالمين سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وجزاكم

الله خيرا - 00:58:40

- 00:59:10